

الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر

مضاهر يقظة المغرب الحديث

تأليف
عبد المنوني

الجزء الأول



شركة النشر والتوزيع
المعاصر
12 شارع الحسن الثاني، الدار البيضاء

لم تظهر الصحافة العربية - في هذا الطور - على يد المغاربة ، وإنما كان يتولى ادارتها أفراد من الجالية الغربية بالمغرب ، والجريدة الوحيدة التي صدرت - اذ ذاك - هي : « المغرب »⁽¹⁾ .

ويتناولها هذا البحث باعتبارها أول جريدة عربية صدرت بالمغرب المستقل ، وباعتبار أنها كانت تمهيداً لنشأة صحفيين مغاربة أسسوا جرائد مغربية ، كما هو الواقع فيما بعد هذا الطور .

فلهذين الاعتبارين يكون من حق هذا البحث أن يقدم عن جريدة المغرب المعلومات التالية :

ان هذه الجريدة كانت تحمل - كما عرفنا - اسم « المغرب » ، وتعتبر نفسها اول جريدة عربية طبعت بمراكش ، كما تكتب هذا بجانب عنوانها ، وكانت تصدر بمدينة طنجة مرة في الأسبوع .

ويرجع تاريخ صدور أول عدد منها إلى يوم الأربعاء 14 رمضان عام 1306 الموافق 15 مايو سنة 1889 ، وقد ثبت في خاتمة العدد الأول منها أسماء : عيسى -

(1) ورد ذكرها ضمن دراسة عن نشاط الصحافة بطنجة في القرن 19 وأوائل 20م ، مجلة « هيسبريس » سنة 1954 .

كلارجي - كسباني - كأصحاب لجريدة المغرب ، وفي عدد آخر منها كتب - في طليعة الجريدة - أسماء أصحابها هكذا : عيسى فرج ، وسليم كسباني ، وقد كانت هذه كلها أسماء مستعارة .

وكانت قيمة الاشتراك : في طنجة عن عام خمسين بليوناً ، وعن نصف عام ثلاثين بليوناً ، وفي الجهات الاخرى عن عام ستين بليوناً ، وعن نصف عام خمسة وثلاثين ، وثمان النسخة الواحدة بليون .

حجم العدد الاول من الجريدة : 257×405 م . وعدد صفحاتها أربعة ، في كل صفحة ثلاثة أعمدة ، وليس بها رسوم .

أما عن خطة الجريدة فإنها تعلن عن نفسها بأنها : اخبارية أدبية علمية ، وقد وضحت خطتها أثناء الافتتاحية المطولة للعدد الأول التي جاء فيها :

« وإذ كانت هذه البلاد مفتقرة الى جريدة عربية اللغة والمشرّب ، لنشر الانباء الحقيقية ، والحقائق العلمية ، والاستنباطات المستحدثة الصناعية التي من شأنها ترقية منزلة البلاد ، بأن تثير في رؤوس أهلها نار الحمية العربية ، وتدب فيهم النخوة الوطنية ، وتنهض همم الرجال ، من حضيض الابهمال : الى التدرج في مراقبي الكمال ، لكي يسعوا في اصلاح حالة بلادهم ، باذلين النفس والنفيس في درء المفسد عنها ، وجلب المنافع اليها ، وكل ما يعود الى رفع رتبها ، عاملين على مكانتهم في مجارة بقية البلدان مضمّار النجاح والقوة ، ومجال العلوم والصناعات ، وتوسيع دائرة التجارات ، حتى ينتصر فيها أناس ذوو غيرة وطنية ، يذبون عن مصالح بلادهم ، ويحومون عن حقوقها ، يدافعون عن الحق ولا يرهبون فيه لومة لأثم ، وتذكرهم أيضاً بما حازوا من قصب السباق في ميدان التقدم والرفعة فيما سلف من العصور ، وأحرزوا من المجد والشرف فيما كر من الايام ، وغبر من الأعوام . . . » .

ثم جاء في ختام هذه الافتتاحية :

« واننا قد اعتضدنا على بذل وسعنا في خدمة البلاد ، ونشر فوائد العلم ،

والله يعلم أن قصدنا بهذه الجريدة نصره العلم وخدمة الانسانية على الاطلاق ، وجل غرضنا خدمة السلطان ، والذود عن حقوق جلالته ، والانتصار لمصلحته اذا اقتضت الحال ، ناشرين فيها ما يسر رأيه الكريم ، ويظهر حكيمته الفائقة ، وسياسته القويمة ، ويعلن فضله العميم ، وخيره الجسيم ، على الرعية التي قد ملكه الله من أمرها ، حريصين على توسيع دائرة المعارف ، وامتداد نطاق العلم ، متجنين كلما يخل في سياسة البلاد وخير العباد ، أو يرجع الى اختلاف الأهواء والمشارب ، بل مما يؤلف بين القلوب ، ويجمع بين الأفكار ، فان أحسنا فانا قصدنا الاحسان ، وان أخطأنا فالانسان موضع الخطأ والنسيان .

وقد تمت هذه الجريدة الحديث عن خطتها في خاتمة مقالة أخرى من نفس العدد جاء فيها :

« أنا قد عزمنا على اصدار هذه الجريدة يوم الأربعاء في كل أسبوع ، متخذين لها ما هو أقرب تناولاً من الكلام ، وأدنى لتقرير المعاني في الافهام ، متزهين عن جانب المبالغة والاطراء ، غير متصددين للعبارات الوعرة المسالك ، التي لا يدرك كنهها الا نفر قليل من الناس ، محاولين على بسط ما رق من الألفاظ ، في عبارات سهلة الأسلوب والمأخذ .

وقد اخترنا لها هذا النوع من الترتيب والتبويب ، مشتملة على المهم من أخبار السياسة ، والأنفع من مباحث العلم والأدب ، حتى اذا رأينا اقبال الناس عليها ، ورجبتهم فيها ، لا نلبث أن نزيد حجمها ، ونوسع دائرتها ، ونعمم فوائدها ونعظمها ، آملين أننا لا نحرم من اعانة ذوي الفضل من أهل الحلم والعدل ، راجين أنهم يتحفوننا بما يسنح لهم من الآراء السديدة ، ويقفون عليه من الأخبار المفيدة ، والحوادث التي تعود بالنفع العميم ، فان المغرب لا يعدم عدداً ليس بقليل من أولياء الأدب ، الذين يعززون التعاون على المصلحة العمومية .

فعلى كل من يرغب الاشتراك معنا في هذه الخطة ، ويروم الحصول على

الاهلانات
 في الصفحة الأخيرة من سطر
 ثمانية لآلين للشركيين لليون
 وفي غيرها من سطر اربعة
 لآلين للشركيين ثلاثة
 الدفع سلفا
 اجناس الجريدة
 حتى تخرج وسلمه كتابي

المغرب

قصة الأندرك
 في قصة من عمار حيدر
 ليوها ومن دفع عمار دون سوا
 بق الميات من عمار دون سوا
 ومن نصف عمار حيدر
 من السنة الواحدة لليون
 كما عظمه الأربعة ليا
 يجب ان تكون عاصمة الأجرة كأم
 ادارة جريدة المغرب
 لآلزة الرسائل الى الصحاف
 طمعت ولا طمعت

وهي اول جريدة عربية طمعت في مراكش

جريدة اخبارنا اذوية علمية استيعابية

طبعة يوم السبت في ذي الحجة سنة ١٣٠٦ الهجرية الموافق لـ ١٨٨٩

<p>الترقي والوطني في سنة ١٨٨٩ في مكان التعلّم العالم من السبابة الناس فاس احرار والرامة والاساقيل وليت من غير ضعف وان حتر صاحبه بها كان صف الناس الذين بذكرون المعلم الفاضل عامل طيبه وما الاحاس والظوايف وكثرة اذنا ما في امور الرعية الناس عند صب البلاد اكثر ما بكر كاس حفظ حقوق والاطمان واذا كان من حرج اذا ذاك ما يزال</p>	<p>ابرحلانة الجنود عدده اقامت وطول طعة لاصلاح في السنة الاولى ورثت البنا الاعلام المنهية من وجوب وفي وما سبغ الحد له بل سكر فانة قبل الفتى كبران دام بل اكنة اطلسه جرة بلانك الدول سفي الماء الى نمطيل الذي وباليث ان الى المساء المارعة</p>	<p>اسماء وكلمات في فاس حيدر حيدر والرج حيدر لاجد المجاهد حوادث قصة نا عام لكرار رادم بها ان كل الايرة ما فية فخران حاد في لا كان ن وكلا كمل عموي ن جميع ربة وما سيطر في</p>
--	---	--

هذه الجريدة ، أن يعرفنا كتابة باسمه وألقابه ومكانه ، حتى نرسل له الجريدة في حينها ، وأنا - وان كنا بادىء بدء - بعيدين عن درجة الكمال ، قاصرين عن ارضاء بعض العالمين ، فاننا نعرف من أنفسنا سلامة النية ، ونبالة القصد ، ونجهد جهد من يفوته بعض ما يروم الحصول عليه ، ولو كان مشروعنا هذا مما تبيض منه وجوه وتسود منه وجوه ، وما تسود منه الا وجوه الظالمين ، ولا ياباه الا ذو الطبع اللئيم .

ولشلا يتوهم أحد أنا من ذوي الغايات والأغراض السياسية⁽¹⁾ آراء ذوي السياسة من أهل الحل والعقد ، غير متعرضين لبث ما يبدو لنا فيها ، مراعين جانب الاعتدال في كل الأحوال ، حذراً من أن نرمي بأسهم الشكوك والظنون ، ودفعاً للتمويه عن أفكار المريبين ، ولكننا في بعض الأحيان لا نرى مندوحة عن كشف الحقيقة واطهار الحق للعيان ، لا نخاف فيه لوماً ولا نخشى وعيداً .

وقد فتحنا باباً للاعلانات لتسهيل أمور التجارة والمعاملات ، لكي يجد كل من يروم من التجار والشركات أشهر محل تجارته وما يتعاطاه من الأصناف لجمهور الناس في الأقطار المغربية ، وسيلة تبلغه من نيل مأربه في وقت وجيز ، فعلى كل من يرغب في ذلك أن يخبرنا بشأنه ، وأنا مستعدون لادراج كل ما يصل إلينا من أخبار جهات بلاد المغرب المختلفة ، بشرط أن تكون الرسالة الواردة إلينا خالية عن كل ما يشوش الأذهان ، حسنة الخط ، مذيبة بامضاء كاتبها ، ومن قصد مراسلتنا فعليه بمخابرتنا كتابة وله الفضل ومزيد الشكر .

وأنا قادرين على طبع ما يطلب منا في اللغة العربية على أتم ما يكون من الضبط والالتقان ، بأسعار معتدلة ، ونسأل الله أن يدخلنا مدخل توفيق ، ويخرجنا مخرج توفيق ، والسلام .

والى هنا تنتهي الفقرات الخاصة بخطة الجريدة ، والواردة في عددها الأول ،

(1) تعبير غامض .

وقد تعمدت أن أثبتها على طولها ، لنقرأ تلك الفقرات من ظواهرها ويواطنها ، ولنستشف من وراء ذلك خطة الجريدة ومقاصدها ، وأيضاً لنعرف طريقتها في الكتابة ، والأسلوب الصحفي بالمغرب المستقل اذذاك .

وبعد ، فإن الذي وقفت عليه من هذه الجريدة عدنان اثنان لا غير : العدد الأول الذي تكرر الحديث عنه في هذا الباب ، وهو محفوظ ضمن المجموعة القيمة للصحف العربية التي تنفرد بها مكتبة مؤرخ تطوان العلامة الجليل سيدي محمد داود حفظه الله ، أما العدد الثاني فهو محفوظ بمكتبة كاتب السطور ، ويحمل تاريخ السبت 4 ذي الحجة عام 1306 = 3 غشت 1889 وهو العدد « 11 » ، وما سوى هذين العددين لم أقف عليه .